اليقين في الدعاء في السنة النبوية
"دراسة موضوعية"

إعداد:

د. معيضة بنت عابد الهذلي

قسم الكتاب والسنة، بكلية الدعوة وأصول الدين

بجامعة أم القرى

من ٤٦١ إلى ٤٩٨

Certainty in Supplication At The Prophet Muhammad's (Pbuh) Traditions "An Objective Study"

Prepared By:

Dr. *MUEDHAH ABID MUFLEH AL-HUDHALY*

Departmet of the Holy Book and Prophet Muhammad's (Pbuh) Traditions
College of Da'wa 'Islamic Call' and Fundamentals of Religion
Umm Al-Qura University

اليقين في الدعاء في السنة النبوية "دراسة موضوعية".

معيضة بنت عابد الهذلي

قسم الكتاب والسنة-بكلية الدعوة وأصول الدين- بجامعة أم القرى-المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني:ma.hudhaly@uqu.edu.sa

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن سر إجابة الدعاء، والوسائل المعينة على تحقيقه، والأسباب المنافية لذلك، بدراسة الأحاديث الواردة في الباب، واستنباط المعاني والدلات منها، ويقع البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ويقوم على المنهج الاستقرائي، والاستنباطي.

النتائج:أن اليقين في الدعاء وحسن الظن بالله، هو سر الإجابة.

- **أن استحضار النصوص الدالة على سعة فضل الله تعالى، وعظيم كرمه، وكثرة خزائنه، وتأمل أسمائه وصفاته سبحانه، هي أعظم الوسائل التي تعين على زيادة اليقين.**
- **أن العوائق التي تحول دون الوصول لليقين، منها ما يكون من داخل النفس، ومنها أسباب خارجية.**

الكلمات المفتاحية: اليقين؛ الدعاء؛ الإجابة؛ السنة النبوية.

Certainty In Supplication At The Prophet Muhammad's (Pbuh) Traditions "An Objective Study".

MUEDHAH ABID MUFLEH AL-HUDHALY

Departmet Of The Holy Book And Prophet Muhammad's (Pbuh) Traditions−College of Da'wa 'Islamic Call' And Fundamentals Of Religion− Umm Al-Qura University- Saudi Arabia.

Email: ma.hudhaly@uqu.edu.sa

Abstract:

Objectives of Research: revealing the secret of response the supplication, the specific means to achieve it, and the reasons contrary to it, by studying the hadiths mentioned in the chapter, and eliciting meanings and indications from them.

Findings of Research:- Certainty in supplication and good faith in Allah is the secret of the response.

- Recalling the texts indicating the abundance of Allah's grace, the greatness of His generosity, the abundance of His treasures, and contemplating His Names and Attributes, are the greatest means help to increase certainty.

- The obstacles that prevent access to certainty, some of them are from within the soul, and some are external causes.

Keywords: Certainty; Supplication; Response; Sunnah.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

أما بعد

فإن شأن الدعاء عظيم، وأثره كبير، وهو ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، وقد أفرده المصنفون الأوائل بأبواب مستقلة في بطون كتب المتون، كما أفردوه بالتصنيف في تآليف مستقلة، وليس الغرض من هذا البحث هو ذكر منزلة الدعاء، وفضله وآدابه، وغير ذلك مما زخرت به المؤلفات، وفاضت به كتب الأمهات، وإنما الغرض الوقوف على جانب من الموضوع جسيم، وسر من أسراره عظيم.

سئل إبراهيم بن أدهم: ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا؟

وما زال الناس يتساءلون عن كثرة الدعاء، وقلة الجواب، وعن السر وراء تخلف الإجابة، أو تأخر أوانها؟

وهذا هو الغرض من البحث في هذا الموضوع، والباعث للعزم على تأليفه، فحين نظرت إلى النصوص الواردة في هذا الباب: الداعية إلى ذلك، والواعدة بالإجابة، أردت أن أَخْبر السبب الذي غفل عنه الداعون، أو جهله السائلون، فلم يبلغوا بجهله المأمول، ولم يدركوا بالغفلة عنه المطلوب.

ولما تأملت تلك النصوص رأيت أن أهم ما هنالك هو إيقان الداعي، وحسن ظنه بربه ﷻ، وعلمت أنه متى تحقق هذا الأمر، وقع الموعود من إجابة الدعاء: بتحقق المرغوب، أو اندفاع المرهوب.

فأردت أن استجلي معنى اليقين في الدعاء، واستدعي أسباب تحققه في القلب، وذلك بدراسة الأحاديث التي تضمنت الدعوة إلى اليقين، وبث روح الأمل في قلب الداعي: وعدا بالإجابة، وإخبارا جازما بوقوعها، وما في معنى

ذلك من الأمور الداعية إلى حسن الظن بالله تعالى في باب الدعاء، واجتهدت في دراسة هذا الجانب، ومعرفة الأسباب المعينة على تحصيله، والأسباب المنافية له.

وكان أهم ما استرعى اهتمامي بالموضوع ذلك التوجيه الكريم الذي تضمنه حديث: ((ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة))[١].

وكان السؤال المــُلِحّ: ما معنى اليقين، وكيف أوقن بالإجابة؟

وما هو الطريق الموصل لذلك، وهل هناك عقبات وعوائق في طريق الوصول؟

وماهي الأمور المعينة على ذلك؟ وهل هناك مراحل يترقى فيها الداعي حتى يصل إلى منزلة اليقين في الدعاء؟

وما هي ثمرة الاسترشاد بهذا الهدي النبوي من الناحية الأدبية التعبدية لله تعالى، حين سؤاله والتوجه إليه بالطلب، وكذلك من الناحية النفعية للداعي نفسه؟

وجواب ذلك وتفصيله مبثوث في ثنايا البحث، وسميته (اليقين في الدعاء في السنة النبوية دراسة موضوعية) وأسأل الله العون والسداد، والقبول والنفع به.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تناولت جانب اليقين في الدعاء.

وأما الدراسات حول موضوع اليقين، فهناك رسالة ماجستير بعنوان: "اليقين وأثره في حياة المؤمنين في ضوء السنة النبوية "دراسة موضوعية"، بجامعة الملك خالد، لهيله بنت عبد الله سعيد القحطاني، وهذه الرسالة عامة

---

(١) يأتي تخريجه في المبحث الثاني ص ١٠.

في موضوع اليقين وذكر منزلته في الدين، وثماره وآثاره على حياة المؤمن، ولم تتطرق لموضوع اليقين في الدعاء.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم الفهارس.

في المقدمة بينت أهمية الموضوع، والباعث على اختياره، وتساؤلات البحث.

المبحث الأول: معنى اليقين والدعاء.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى اليقين لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: معنى الدعاء لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: المراد باليقين في الدعاء، والحكمة من النهي عن الاستعجال فيه.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المراد باليقين في الدعاء.

المطلب الثاني: معنى الاستعجال في الدعاء، والحكمة من النهي عنه.

المبحث الثالث: الوسائل المعينة على اليقين في الدعاء، والعقبات في طريق الوصول إليه.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوسائل المعينة على اليقين في الدعاء.

المطلب الثاني: العقبات والعوائق في طريق الوصول لليقين.

منهج البحث:

تقوم الدراسة على:

المنهج الاستقرائي: في جمع واستقراء الأحاديث المتعلقة بموضوع اليقين في الدعاء، من مظانها من كتب السنة.

والمنهج الاستنباطي: في استنباط المعاني من ألفاظ الأحاديث، أو ما تشير إليه من دلالات، والتعليق عليها بما يناسب المقام من كلام العلماء، ووضع العناوين المناسبة.

والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول: معنى اليقين والدعاء.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى اليقين لغة واصطلاحا.

اليقين لغة: العلم وزوال الشك، يقال: يَقِنْتُ الأمر يَقْناً، وأيقنت به، واستيقنت[١].

واصطلاحا:

عرّف بعدة تعريفات منها:

الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع[٢].

ومنها: سكون الفهم مع ثبات الحكم[٣].

وقيل: هو عبارة عن العلم المستقرّ في القلب؛ لثبوته من سبب متعيّن له، بحيث لا يقبل الانهدام[٤].

واليقين من صفة العلم، وهو فوق المعرفة، والدراية وأخواتها، يقال: علم يقين، ولا يقال: معرفة يقين[٥].

واليقين درجات بعضها فوق بعض:

أُولاها: علم اليقين.

وثانيها: عين اليقين.

وثالثها: حق اليقين[٦].

---

(١) انظر: الصحاح: (٢٢١٩/٦)، والمحكم: (٥١١/٦).

(٢) الكليات: (ص٩٧٩).

(٣) المفردات: (ص٨٩٢).

(٤) الكليات: (ص٩٧٩).

(٥) انظر: المفردات: (ص٨٩٢).

(٦) انظر: مدارج السالكين: (٣٧٩/٢).

والمثال الذي يوضح ذلك: أن يخبرك أحدهم: أن عنده عسلا، وأنت لا تشك في صدقه، ثم يريك إياه، فتزداد يقينا، ثم تذوق منه.

فالأول: علم اليقين، والثاني: عين اليقين، والثالث: حق اليقين[١].

المطلب الثاني: معنى الدعاء لغة واصطلاحا.

الدعاء لغة: مصدر دعا يدعو دعاء، ومادة (د ع و) في الأصل تدل على الإمالة بالصوت، قال ابن فارس: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت، وكلام يكون منك[٢].

واصطلاحا:

لسان الافتقار بشرح الاضطرار[٣].

وقيل: طلب المراد بنعت الفؤاد[٤].

وقيل: استدعاء العبد ربه -عز وجل- العناية واستمداده إياه المعونة[٥].

---

(١) انظر: مدارج السالكين: (٢/٣٧٩).

(٢) انظر: مقاييس اللغة: (٢/ ٢٧٩).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف: (ص١٦٦).

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف: (ص١٦٦).

(٥) شأن الدعاء: (ص٤).

المبحث الثاني: المراد باليقين في الدعاء، والحكمة من النهي عن الاستعجال فيه.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المراد باليقين في الدعاء.

اليقين في الدعاء هو سر الإجابة، وهو السهم الذي لا يخطئ، وقد جاء التوجيه الكريم في الحديث الشريف بالأمر باليقين في الدعاء، عن أبي هريرةﷺ، قال: قال رسول اللهﷺ: ((ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاهٍ))(١)، واليقين في الدعاء يكون بالجزم والثقة بوعد الله، وتغليب جانب الإجابة، ولذلك جاء في الحديث الآخر: ((ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه))(٢)، والعزم في المسألة: يكون بالشدة في طلبها، والجزم بها، من غير ضعف في الطلب، ولا تردد في السؤال، فإذا علم العبد أن الله لا يتعاظمه شيء من العطاء، مهما عظم في نفس السائل، زادت عزيمته في المسألة،

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه: (٥/٥١٧): أبواب الدعوات عن رسول اللهﷺ، باب رقم (٦٦)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، قال عبد القادر الأرنؤوط: «وفي سنده صالح بن بشير بن وادع المري، وهو ضعيف، ولكن للحديث شاهد بمعناه من رواية أحمد في "المسند" عن عبد الله بن عمرو بن العاص: ((القلوب أوعية، وبعضها أوعى من بعض، فإذا سألتم الله عز وجل يا أيها الناس، فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة، فإن الله لا يستجيب لعبد دعاء عن ظهر قلب غافل))، وقد حسن إسناده الحافظ المنذري، "في الترغيب والترهيب":(٢/٤٩٢) فالحديث بهذا الشاهد حسن». انظر: جامع الأصول، بتحقيق عبد القادر الأرنؤوط:(٤/١٥٣)حاشية رقم(١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت: (٤/٢٠٦٣) برقم(٢٦٧٩).

وقوي رجاؤه بالله ﷻ، واستبشر بجود الرب تبارك وتعالى، وارتاح لمطالعة كرمه سبحانه[١].

وإذا قوي رجاء العبد لله تعالى، حسن ظنه به تعالى، وأصبح كالذي ينظر إلى مطلوبه وقد تحقق.

يقول الشاعر في هذا المعنى:

وإني لأرجو الله حتى كأنما ... أرى بجميل الظن ما الله صانع[٢].

المطلب الثاني: **معنى الاستعجال في الدعاء، والحكمة من النهي عنه**.

قد جاء تفسير الاستعجال في حديث أبي هريرةﷺ، عن النبيﷺ أنه قال: ((لا يزال يستجاب للعبد، ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل)) قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول: ((قد دعوت، وقد دعوت، فلم أرَ يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء))[٣].

والاستعجال في الدعاء من أساب حرمان الإجابة؛ لأن الاستعجال يولد السآمة؛ فيترك الدعاء، ويكون كالمانِّ على الله بدعائه، وأنه قد فعل من الدعاء ما كان يستحق الإجابة لأجله، فيصير كالمبخّل لربه الكريم، الذي لا تعجزه الإجابة، ولا ينقصه العطاء[٤].

ونتيجة ذلك: أنه ينقطع عن الدعاء؛ ولذلك ينبغي للعبد، إدامة الدعاء، وعدم استبطاء الإجابة[٥].

---

(١) انظر: مدارج السالكين: (٣٦/٢).

(٢) عيون الأخبار: (٩٣/١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب: الذكر والدعاء، باب: بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل...(٢٠٩٦/٤) برقم(٢٧٣٥).

(٤) انظر: التوضيح، لابن الملقن: (٢٥٥/٢٩).

(٥) انظر: شرح سنن أبي داود، لابن رسلان:(٢٣٢/٧).

والحكمة من النهي عن الاستعجال في الدعاء والقنوط من الإجابة، لما يفضي إليه من اعتقاد باطل في حق الله تعالى، من سوء الظن به، فيظن أنه لا يقدر على دفع هذا البلاء، أو جلب ذلك العطاء، ومن جهة أخرى: فيه تضييق لرحمة الله، ومغفرته، التي وسعت كل شيء: {ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما}[١]، {إن ربي غفور رحيم}[٢]، فالجهل بهذه المعاني، واعتقاد خلافها، فيه سوء أدب مع الله تعالى، فتحريم القنوط، واليأس، هو عين الرحمة بالعبد، حتى لا يستحكم عليه اليأس، وربما أدى به إلى ذلك إلى الانتحار، وقتل النفس المعصومة، وربما نتج عنه إباق العبد من ربه، وهروبه من طاعته، وإغراقه في الذنب.

لكن إذا نُهي عن القنوط، بقي دائرا في فلك الرجاء، وسعد بعيشه، حتى لم يحصل له مراده؛ لأنه في كل يوم يرقب غدا يلقى فيه مطلوبه، فيصبح، ويمسي على الرجاء، وترقب الفرج، وهذا فرج، وفسحة، بذاته؛ لما يبسط للعبد من السعادة، ونعيم القلب في الدعاء، وترقب الفرج، وحسن الظن بالله. فيظل بباب ربه راجيا، متضرعا، داعيا، باكيا، فتحصل له من الملاذ، والنعيم، ما لا يكون في غير ذلك الحال[٣]، فلله ما أعظم رحمته بعباده، ووالله، لو تأمل المتأمل ما في تحريم القنوط: من الرحمة، واللطف، لفاض قلبه محبة، وشكرا لله تعالى، حيث لم يسلمه لليأس، ولم يكله للهم، وإنما دعاه لبابه، وألقى عليه من رحمته، وروحه ما يعيش به في نعيم وسعة، فسبحانه من رب رحيم.

---

(١) سورة غافر: ٧.

(٢) سورة يوسف: ٥٣.

(٣) انظر: صيد الخاطر: (ص٨٤).

المبحث الثالث: الوسائل المعينة على اليقين في الدعاء، والعقبات في طريق الوصول إليه.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوسائل المعينة على اليقين في الدعاء.

من أهم الوسائل المعينة على اليقين في الدعاء: استحضار النصوص التي تضمنت الأمر بالدعاء، والوعد بالإجابة، وهي كثيرة منها: قوله تعالى: {ادعوني استجب لكم}(١)، وقوله في الحديث القدسي: ((يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع، إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار، إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم))(٢).

ويدخل في هذا: النصوص المتضمنة الاستفهام عن الداعين، والسائلين، والمستغفرين، والوعد بإجابة مطالبهم، كقوله ﷺ: ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني؟ فأستجيب له، من يسألني؟ فأعطيه، من يستغفرني؟ فأغفر له))(٣).

والاستفهام هنا يحمل معنى الحث، والحض، على الدعاء في ذلك الوقت، حيث ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا، وينادي عباده: من يدعوني؟ من

---

(١) سورة غافر: ٦٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم: (١٩٩٤/٤) برقم(٢٥٧٧) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل: (٥٣/٢) برقم(١١٤٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه: (٥٢١/١) برقم(٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

يسألني؟ من يستغفرني؟ وهو أسلوب بديع، يشحذ همة المؤمن ويوقظه من مضجعه، حتى يوقفه بين يدي سيده[(١)]، ففي هذا الوقت تخلو النفس من شواغل الدنيا، وخواطرها، ويستشعر العبد فيه الإخلاص لربهﷻ، فيكون ذلك أدعى لقبول دعائه[(٢)].

وكذلك من الوسائل المعينة على اليقين في الدعاء: استحضار النصوص التي تضمنت الخبر الجازم بإجابة الدعاء، كقوله ﷻ: {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون}[(٣)]

وقوله في الحديث القدسي: ((يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك، على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني، غفرت لك، ولا أبالي...)) [(٤)].

---

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح: (٦/١٩٦).

(٢) انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال: (١٠/٨٩).

(٣) سورة البقرة: ١٨٦.

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه أبواب الدعوات عن رسول اللهﷺ، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده:(٥/٤٤٠) برقم(٣٥٤٠).من حديث أنسﷺ، وقال: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

قال الألباني: قلت: ورجاله موثقون غير كثير بن فائد، فلم يوثقه غير ابن حبان، وفي "التقريب" أنه مقبول، لكن الحديث حسن، كما قال الترمذي، فإن له شاهدا من حديث أبي ذرﷺ، أخرجه الدارمي (٢/٣٢٢) وأحمد (٥/١٧٢)، وله شاهد آخر عند الطبراني في المعجم الكبير للطبراني: (١٢/ ١٩): عن ابن عباسﷺ

انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة: (١/٢٥٠).

فهذا الوعد الكريم يأخذ بتلابيب القلب، ويقوده للتصديق قودا رفيقا، ينتهي به إلى التسليم، والتفويض، وانتظار الفرج، تلك العبادة العظيمة.

من الوسائل المعينة على ذلك أيضا: استحضار النصوص الدالة على سعة فضل الله تعالى، وعظيم كرمه، وكثرة خزائنه، وتأمل أسمائه وصفاته سبحانه، كما جاء في الحديث القدسي: ((يا عبادي، لو أن أولكم، وآخركم، وإنسكم، وجنكم، قاموا في صعيد واحد، فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخْيط إذا أدخل البحر))(١).

وفي هذا الحديث بيان كمال قدرة الله سبحانه وتعالى، وتمام ملكه، وأن خزائنه لا تنقص بالعطاء، مهما أعطى خلقه من الجن، والإنس، أولهم وآخرهم، من جميع ما سألوه، في مقام واحد، وفي هذا حثّ للخلق على سؤاله، وإنزال حوائجهم به(٢)؛ فإن يد الله ملأى كما جاء في الحديث: ((يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض، فإنه لم يغض ما في يده))(٣).

وقال شعيب الأرنؤوط: «ويشهد للشطر الأول حديث أبي ذر في "صحيح مسلم" برقم (٢٦٨٧)، وعن أبي هريرة عند ابن ماجه برقم (٤٢٤٨) وإسناده حسن، ويشهد للشطر الثاني حديث أبي هريرة عند مسلم (٢٧٤٩).

انظر: مسند أحمد: (١٤٦/٢١) ح(١٣٤٩٣) حاشية(٣).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم: (١٩٩٤/٤) برقم(٢٥٧٧).

(٢) انظر: البحر المحيط الثجاج: (٥٠٦/٤٠).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب {وكان عرشه على الماء}:(١٢٢/٩) برقم(٧٤١١)، واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف: (٦٩٠/٢) برقم(٩٩٣) من حديث أبي هريرةﷺ.

وهو كريم حيي سبحانه، يستحيي أن يرد سائله بغير عطاء، ففي الحديث: ((إن الله ليستحي من العبد أن يرفع إليه يديه، فيردهما خائبتين))[١]، فإذا تذكر العبد هذه المعاني هيجه ذلك على الدعاء، وحسن ظنه بالله، وزاد يقيته بالقبول، لاسيما إن بسط بين يدي دعائه ثناء جميلا، وحمدا عظيما، وفي هذا يقول الشاعر:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرّضه الثناء[٢].

ومما يعين على اليقين في الدعاء حسن الظن بالله، والذي يقوي حسن الظن بالله هو الإحسان في عبادته، وكثرة ذكره، وفعل ما يرضيه سبحانه.

ويمكن تقريب ذلك بهذا المثال: لو كان لك صديقان: خالد وجابر، وكنت محسنا في صحبتك لجابر، حاضرا معه وقت حاجته، مكرما له في حضوره، وغيبته، لو طلب إليك فعل شيء فعلته، ولو أخبرك عن بغض شخص هجرته، وكنت حربا لأعدائه، سِلْما لأحبابه.

بخلاف حالك مع خالد فإنك لا تقوم معه إلا متثاقلا، وقلّ أن تقوم، لا تبالي بما يحب وما يكره.

ثم عرضت لك يوما حاجة لا تستطيع الاستقلال بها، ولابد لك من معين لقضائها، وتذكرت صاحبيك: خالدا وجابرا، وقبل أن تذهب إلى واحد منهما، سل نفسك أي الرجلين وقع في قلبك إحسان الظن به، وتوقع مسارعته في

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الدعاء، والتكبير...:(٧١٨/١) برقم(١٩٦٢) من حديث سلمانﷺ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٢) عيون الأخبار: (١٦٨/٣).

إسعافك بطِلبتك، وأيهما الذي ساء ظنك به؟ وأسأل نفسك عن سبب ذلك الظن!

فلن تجده سوى حسن صنيعك مع الذي حسن ظنك به، وسوء فعلك مع الذي ساء ظنك به، وبهذا تعلم أن حسن الظن ناشئ من حسن العمل، وعكسه بعكسه.

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدّق ما يعتاده من توهم[1].

ولله المثل الأعلى فمن أحسن في عبادة ربه، وكان تعظيم أمر ربه منه على ذكر، وكان خوف غضبه، والطمع في كرمه ملازم لقلبه؛ فيفرح بطاعته، ويأنس بقربه، ويستاء لبعده بمعصيته، وتقصيره في جنبه، ويتمنى أن يكون له يوم من الله يحظى فيه بتوبته وقربه، فهذا يغلب عليه حسن الظن بربه، ورجاء رحمته وفضله، وإن وقع في الذنب علم أن الله يقبل توبته، فيفئ إلى باب ربه، ويأوي إلى ركنه.

المطلب الثاني: العقبات والعوائق في طريق الوصول لليقين.

تتنوع هذه العوائق فمنها ما يكون من داخل النفس: مما يكون من وسوسة الشيطان، وتحسيره للعبد، وتقنيطه من الإجابة، بما يخيله إليه من استحالة حصول المطلوب، أو تشكيكه في استحقاق العبد؛ بسبب ما يقترفه من الذنوب؛ فيتحسر العبد عند ذلك، ويسوء ظنه بربه، وقد قال الله تعالى في الحديث القدسي: ((أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء))[2].

---

(١) ديوان المتنبي: (٤٥٩)، وخزانة الأدب:(١/٢٠٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {يريدون أن يبدلوا كلام الله}: (٩/١٤٥) برقم(٧٥٠٥) من حديث أبي هريرةﷺ، وأخرجه أحمد في المسند: (٢٥/٣٩٨) برقم(١٦٠١٦) من حديث واثلة بن الأسقعﷺ، بسند صحيح وهذا لفظ أحمد.

فإذا خطر لك استحالة المطلوب؛ فتذكر قدرة الله تعالى، وأنه لا يعجزه شيء في الأرض، ولا في السماء، عزّ جاره وجلّ ثناؤه، وأن حاجتك هينة عليه، وأنها في ملكه سبحانه.

وإذا قنطك الشيطان من قبول دعوتك بسبب ذنوبك؛ فتذكر قول رسول اللهﷺ: ((لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله، فيغفر لهم))[١]، وتذكر دعوة نبي الله سليمان، حين سأل الملك العظيم؛ فإنه كان إثر استغفار، وتوبة ورجوع إلى الله تعالى، فكان له ذلك الملك العظيم، الذي لا ينبغي لأحد من بعده {قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب} [٢]، واذكر أن الله أجاب أشر الخلق إلى سؤاله حين: {قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون، قال فإنك من المنظرين}[٣].

وإذا قال لك: طال انتظارك، ولم تر أثرا للإجابة، فقل: يُوشك أن يُفتح لي، وأنشد:

لا تيأسن وإن طالت مطالبة   إذا تضايق أمر أن ترى فرجا
أخْلِق بذي الصبر أن يحظى بحاجته   ومدمن القرع للأبواب أن يلجا[٤]

وأكثر من التسبيح، والتهليل، والتكبير، والتحميد؛ فإن ذلك يقوي قلبك، ويعينك على إحسان الظن بالله، وقد سمى رسول اللهﷺ هؤلاء الكلمات بالباقيات الصالحات، عن أبي هريرةﷺ، قال: قال رسول اللهﷺ: ((سبحان

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار...:(٢١٠٦/٤) برقم (٢٧٤٩) من حديث أبي هريرةﷺ.

(٢) سورة الشعراء: ٣٥.

(٣) سورة الحجر ٣٧.

(٤) العقد الفريد: (٢٠٢/١)، وانظر: الفرج بعد الشدة، للتنوخي: (٦٩/٥).

الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، من الباقيات الصالحات))[١]، وقد وصفهن الله تعالى بقوله: {والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا}[٢].

خير ثوابا، وخير أملا، فمن رجا أملا، وطلبا، ومن رجا سؤالا، أو خاف أمرا، فانشغل عن ذلك بالتسبيح، والتحميد، والتهليل؛ فإنه يُعطى سؤله، وإن لم يطلبه[٣]، كما جاء في حديث أنسﷺ قال: جاء أعرابي إلى النبيﷺ، فقال: يا رسول الله، علمني خيرا، فأخذ النبيﷺبيده، فقال: ((قل سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، قال: فعقد الأعرابي على يده، ومضى، فتفكر، ثم رجع؛ فتبسم النبيﷺ، قال: تفكر البائس، فجاء، فقال: يا رسول الله، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هذا لله، فما لي؟ فقال له النبيﷺ: يا أعرابي، إذا قلت: سبحان الله، قال الله: صدقت، وإذا قلت: الحمد لله، قال الله: صدقت، وإذا قلت: لا إله إلا الله، قال الله: صدقت، وإذا قلت: الله أكبر، قال الله: صدقت، وإذا قلت: اللهم اغفر لي، قال الله: فعلت، وإذا قلت: اللهم ارحمني، قال الله: فعلت وإذا قلت: اللهم ارزقني، قال الله: قد فعلت، قال: فعقد الأعرابي على سبع في يده، ثم ولى))[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره "جامع البيان":(٣٤/١٨).
وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط، انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبـــان: (١٢١/٣) حاشية(١).

(٢) سورة الكهف: ٤٦.

(٣) مقتبس من كلمة لفضيلة للشيخ أ.د. عبد السلام الشويعر عن (فضل الذكر) علـــى الرابط أدناه: https://youtu.be/AUIMivim49g

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (١٣٤/٢)، قال الألباني: «وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات». سلسلة الأحاديث الصحيحة: (٧/ ١٠٠٥).

فاجعل بين يدي دعائك هؤلاء الكلمات، فهو أحرى بالقبول، وأرجى للإجابة، ويؤيد هذا حديث عبادة بن الصامتﷺ، عن النبيﷺ، قال: ((من تعارّ[١] من الليل، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا، استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته))[٢].

فذِكر الله تعالى: من التهليل، والتسبيح، ونحو ذلك، خير ما يُدعى الله تعالى به، وخير ما تُسأل به الحوائج، خاصة في أوقات ضعف النفس؛ فإنه قد تمر بالداعي مراحل فتور عن الطلب، ولاسيما إذا خاب أمله في إحدى محطات الرجاء، فإنه يصاب بفتور شديد، بل قد يكون انتكاسا، ويتسلط عليه الشيطان في فترات الضعف، وينال منه مالا يناله في وقت قوته، فعند ذلك لا تقوى النفس على الدعاء، ولا تطيق تريد شيء بلغت فيه من الأسى ما بلغت، فالأفضل له في مثل هذه الحال أن يشتغل بالذكر، ويدع دعاء الطلب؛ فإن الاشتغال بالذكر من التهليل والتسبيح ونحوه، يداوي جراحات النفس، ويقطع بها مفاوز بعيدة من الأسى.

وكنت أعجب من دعوة ذي النون، وهو في بطن الحوت: {لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين}[٣] حيث لم يذكر كربته، ولم يصرح بطلب

---

(١) تعار من الليل: يعني استيقظ، ولا يكون إلا يقظة مع كلام.
انظر: غريب الحديث، للقاسم بن سلام: (٤/ ١٣٥)، والنهاية في غريب الحديث: (٣/٢٠٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلى: (٢/٥٤) برقم(١١٥٤).

(٣) سورة الأنبياء: ٨٧.

النجاة منها، بل جأر إلى الله بالتهليل، والتسبيح، والاستغفار، مع أنه كان في أشد الكرب، ومنتهى الضيق، كما وصف الله حاله: {إذ نادى وهو مكظوم}(١) ثم علمت أنه قد يبلغ الكرب بالإنسان مبلغا لا يطيق معه ذكر كربته، حتى ولو في الدعاء بتنفيسها، ولا يجد مخرجا، ولا متنفسا إلا في ذكر الله تعالى، وتمجيده، فيجأر إلى الله تعالى بتوحيده، وتسبيحه، كما فعل نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام، فيجد فيه الرَّوح، والسعة، والفرج، وبرد اليقين.

ومنها ما يكون بعوامل خارجية كأكل الحرام، فإن ذلك من موانع الإجابة، وقد ذكر النبيﷺ: ((الرجل يطيل السفر، أشعث، أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك))(٢). أي: كيف يستجاب له؟ وهو استفهام بمعنى الاستبعاد، وليس صريحا في استحالة الاستجابة، ومنعها بالكلية(٣).

ووجه ذلك أن مبدأ إرادة الدعاء القلب، والقلب يفسد بتناول الحرام، وإذا فسد القلب فسدت الجوارح، وفسد الدعاء؛ إذ هو نتيجة عملها، والله تعالى طيّب، لا يقبل إلا طيّبا(٤).

وكذلك ترك الواجبات يمنع الإجابة، كما في الحديث أن ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، يمنع استجابة الدعاء(٥)، وفعل الطاعات يكون موجبًا

---

(١) سورة القلم: ٤٨.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب...: (٧٠٣/٢) برقم(١٠١٥) من حديث أبي هريرةﷺ.

(٣) انظر: المفهم: (٦٠/٣)، وجامع العلوم والحكم: (٢٧٥/١).

(٤) انظر: التعيين في شرح الأربعين:(١١٦/١).

(٥) عن حذيفة بن اليمان، عن النبيﷺ قال: ((والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه، ثم تدعونه، فلا يستجاب

لاستجابة الدعاء، ولذلك لما توسل الرهط الذين أطبقت عليهم الصخرة في الغار، بأعمالهم الصالحة[١]، ودعوا الله بها أجاب الله دعاءهم [٢].

وعلاقة ذلك باليقين من حيث أن فعل المحبوب، وترك المكروه، وخلاف ذلك، مؤثر في نفس الداعي، إحسانا للظن، أو إساءة، كما سبق في الكلام على حسن الظن[٣].

لكم)).أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (٣٨/٤) وقال: هذا حديث حسن.

(١) حديث النفر الثلاثة مشهور. متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي: (٧٩/٣) برقم(٢٢١٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة...: (٢٠٩٩/٤) برقم(٢٧٤٣).

(٢) انظر: البحر المحيط الثجاج: (٤٠٩/١٩).

(٣) انظر: ص١٥.

الخـاتمة:

من خلال البحث في الموضوع تبين لي:

- **أن اليقين في الدعاء وحسن الظن بالله، هو سر الإجابة، ومفتاح السعادة.**
- **أن من أعظم الوسائل التي تعين على زيادة اليقين في الدعاء: استحضار النصوص الدالة على سعة فضل الله تعالى، وعظيم كرمه، وكثرة خزائنه، وتأمل أسمائه وصفاته سبحانه.**
- **وأن العوائق والعقبات التي تحول دون الوصول لليقين، منها ما يكون من داخل النفس، مما يكون من الوسوسة والتشكيك في استحقاق العبد للإجابة، واستبعاد حصولها، ومنها أسباب خارجية، كأكل الحرام، ونحوه.**

والحمد لله رب العالمين

- قائمة المصادر:

١. القرآن الكريم.
٢. الإفصاح عن معاني الصحاح، لعون الدين، أبي المظفر، يحيى بن هُبيرة بن محمد الذهلي الشيباني(ت٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.
٣. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦- ١٤٣٦ هـ).
٤. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لأبي محمد، زكي الدين، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، المنذري (ت٦٥٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.
٥. التعيين في شرح الأربعين، لنجم الدين، أبي الربيع، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي، (ت ٧١٦هـ)، تحقيق: أحمد حاج محمّد عثمان، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، المكتبة المكيّة (مكّة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
٦. تفسير الطبري= جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة.
٧. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي الشافعي ابن الملقن (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٨. التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين، محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، المناوي (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٩. جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين، أبي السعادات، المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى.

١٠. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١١. خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين، أبي بكر بن علي بن عبد الله الحموي (ت٨٣٧هـ)، تحقق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال- بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م

١٢. ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٣. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٤. سنن الترمذي= الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

١٥. شأن الدعاء، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخطابي(ت٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٦. شرح سنن أبي داود، لشهاب الدين أبي العباس، أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.
١٧. شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف ابن بطال (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٨. شعب الإيمان، لأبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٩. الصحاح= تاج اللغة وصحاح العربية، للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري (ت حدود٤٠٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٠. صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢١. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ، لأبي الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٢. صيد الخاطر، لجمال الدين، أبي الفرج، عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٣. العقد الفريد، لشهاب الدين أبي عمر، أحمد بن محمد، المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢٤. عيون الأخبار، لأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، ١٤١٨هـ.

٢٥. غريب الحديث، لأبي عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

٢٦. الفرج بعد الشدة، لأبي علي، المحسن بن علي بن محمد التنوخي البصري(ت٣٨٤هـ)، تحقيق: عبود الشالجى، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش -

محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٨. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٩. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر أيوب المعروف بابن قيم الجوزية الحنبلي(ت٧٥١ه)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٠. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٣١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٢. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، بالعراق، سنة ١٤٠٤هـ.

٣٣. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٤. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي(ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو، وآخرون، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٣٥. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تحقق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين، أبي السعادات، المبارك بن محمد بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير(ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

qayimat Almasadiri:

1. alquran alkarim.
2. al'iifsah ean maeani alsihah , lieawn aldiyn , 'abi almuzafar , yahyaa bin hubirat bin muhamad aldhahli alshaybani (t 560 ha) , tahqiqu: fuad eabd almuneim 'ahmad , dar alwatan , 1417 hu.
3. albahr almuhit althajaaj fi sharh sahih al'iimam muslim bin alhajaaj , limuhamad bin ealiin bin adam bin musaa al'iityubi alwalawi , dar aibn aljawzii , altabeat al'uwlaa , (1426- 1436 ha).
4. altarghib waltarhib min alhadith alsharif , li'abi muhamad , zaki aldiyn , eabd aleazim bin eabd alqawii bin eabd allah , almundhirii (t 656 ha) , dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut , altabeat althaalithat , 1388 hi - 1968 mi.
5. altaeyin fi sharh al'arbaein , linajm aldiyn , 'abi alrabie , sulayman bin eabd alqawii bin eabd alkarim altuwfii , (t 716 ha) , tahqiqu: 'ahmad hajin mhmmd euthman , muasasat alrayaan , bayrut , lubnan , almaktabat almky (mkkt , almamlakat alearabiat alsaeudiat , altabeatu: al'uwlaa , 1419 ha -1998 mi.
6. tafsir altabarii = jamie albayan ean tawil ay alquran , li'abi jaefar muhamad bin jarir altabarii (310 ha) , dar altarbiat walturath - makat almukaramati.
7. altiknulujiu lisharh aljamie alsahih , lisiraj aldiyn 'abi hafs eumar bin ealiin alshaafieii abn almulaqan (t 804 ha) , tahqiqu: dar alfalah lilbahth aleilmii walturath , dar alnawadir , dimashq , suria , altabeat al'uwlaa , 1429 hi - 2008 mi.
8. altawqif ealaa muhimaat altaearif , lizayn aldiyn , muhamad almadeui baeabd alrawuwf bin taj alearifin bin ealii , alminawi (t 1031 ha) , ealam alkutab-alqahirat , altabeat al'uwlaa , 1410 ha-1990m.

9. jamie al'usul fi 'ahadith alrasul , limajd aldiyn , 'abi alsaeadat , almubarak bin muhamad bin muhamad abn eabd alkarim abn al'uthayr (t 606 ha) , tahqiqu: eabd alqadir al'arnawuwt , maktabat alhulwani , matbaeat almalaah , maktabat dar albayan , altabeatu: al'uwlaa.

10. jamie aleulum walhukm fi sharh khamsin mahsuratan min jawamie alkalim , lizayn aldiyn eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab alhanbali (t 795 ha) , tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - 'iibrahim bajis: muasasat alrisalat , bayrut , altabeat alsaabieat , 1422 hi - 2001 mi.

11. khizanat al'adab w al'arbab , litaqi aldiyn , 'abi bakr bin ealiin bin eabd allh alhamawi (t 837 ha) , tahaqiqu: eisam shaqiu , dar wamaktabat alhilal-bayrut , dar albahar-birut , altabeat al'akhirat 2004 m

12. diwan almutanabiy , dar bayrut liltibaeat , bayrut , 1403 hi / 1983 mi.

13. silsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha , limuhamad nasir aldiyn al'albanii (t 1420 ha) , maktabat almaearif , alriyad , altabeat al'uwlaa: 1417 hi / 1996 mi.

14. sunan altirmidhii = aljamie almukhtasar min alsunan ean rasul allah ρ wamaerifat alsahih walmaelul wama ealayh aleamal li'abi eisaa muhamad bn eisaa bn sura (279 ﻫ) , tahqiqu: bashaar eawaad maeruf , dar algharb al'iislamii - bayrut , altabeatu: al'uwlaa , 1996 mi.

15. shan alduea' , li'abi sulayman hamd bin muhamad bin 'iibrahim almaeruf bialkhatabii (t 388 ha) , tahqiqu: 'ahmad yusif alddqaq , dar althaqafat alearabiat , altabeat al'uwlaa , 1404 hi - 1984 mi.

16. sharh sunan 'abi dawud , lishihab aldiyn 'abi aleabaas , 'ahmad bin husayn bin ealii bin raslan almaqdisii alramlii alshaafieii (t 844 ha) , tahqiqu: eadad min albahithin bidar alfalaah bi'iishraf khalid alribat ,

dar alfalah lilbahth walbahth aleilmii , alfayuwm - jumhuriat misr alearabiat , altabeat al'uwlaa , 1437 ha-2016 mi.
17. sharh sahih albukharii , li'abi alhasan ealii bn khalaf abn bataal (t 449 ha) , tahqiqu: 'abu tamim yasir bn 'iibrahim , maktabat alrushd , alriyad , altabeat althaaniat , 1423 hi - 2003 mi.
18. shaeb al'iiman , li'abi bakr , 'ahmad bin alhusayn albayhaqi (t 458 ha) , tahqiqu: d eabd aleali eabd alhamid hamid , maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad , mae aldaar alsalafiat bibumbay bialhind , altabeat al'uwlaa , 1423 hi - 2003 mi.
19. alsihah = taj allughat wasihah alearabiat , lil'iimam 'iismaeil bin hamaad aljawharii (t hudud 400 ha) , tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eataar , dar aleilm lilmalayin - bayrut , altabeat alraabieat 1407 ha-1987m.
20. sahih albukharii = aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah wasunanih wa'ayaamih , li'abi eabdallah muhamad bin 'iismaeil albukharii , tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir , dar tawq alnajaat , altabeat al'uwlaa , 1422 hi.
21. sahih muslim = almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl 'iilaa rasul allah , li'abi alhusayn , muslim bn alhajaaj alqushayrii (t 261 ha) , tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi , dar 'iihya' alearabii alturath , bayrut , altabeat al'uwlaa , 1430 hi - 2009 m , altabeat althaaniat , 1406 hi - 1986 mi.
22. sayd alkhatir , lijamal aldiyn , 'abi alfaraj , eabd alrahman bin ealiin almaeruf biabn aljawzii (t 597 ha) , eitruka: hasan almasahi suaydan , dar alqalam , dimashq , altabeat al'uwlaa 1425 hi - 2004 mi.
23. aleaqd alfarid , lishihab aldiyn 'abi eumar , 'ahmad bin muhamad , almaeruf biaibn eabd rabih al'andalusii (t

328 ha) , dar alkutub aleilmiat - bayrut , altabeat al'uwlaa , 1404 hu.
24. euyun al'akhbar , li'abi muhamad , eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynuriu (t 276 ha) , dar alkutub aleilmiat -birut , 1418 hu.
25. gharib alhadith , li'abi eubyd , alqasim bin slam bin eabd allh alharawii (t 224 ha) , tahqiqu: du. muhamad eabd almueid khan , matbaeat dayirat almaearif aleuthmaniat , haydar abad , altabeat al'uwlaa , 1384 hi - 1964 mi.
26. alfaraj baed alshidat , li'abi eali , almuhsin bin ealii bin muhamad altanukhii albasrii (t 384 ha) , tahqiqu: eabuwd alshaaljaa , dar sadir , bayrut , 1398 hi - 1978 m.
27. alkuliyaat muejam fi almustalahat walfuruq allughawiat , tahqiqu: eadnan darwish - muhamad almasri , muasasat alrisalat - bayrut , 1419 hi - 1998 m.
28. almuhkam aleunwan al'aezam , li'abi alhasan , ealiin bn 'iismaeil bin sayidih almursii (t 458 ha) , tahqiqu: eabd alhamid hindawi , dar alkutub aleilmiat , bayrut , altabeat al'uwlaa , 1421 hi / 2000 mi.
29. madarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaein , li'abi eabd allah , biaibn qiam aljawziat alhanbalii (t 751) , tahqiqu: muhamad almuetasim biallah albaghdadii , dar alkitaab alearabii - bayrut , altabeat althaalithat , 1416 hi - 1996 mi.
30. almustadrik ealaa alsahihayn , li'abi eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah alnaysaburii almaeruf biaibn albaye (t 405 ha) , tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eata , dar alkutub aleilmiat , bayrut , altabeat al'uwlaa , 1411 hi - 1990 m.
31. musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal , li'abi eabd allh , 'ahmad bin muhamad bin hanbal alshaybani (t 241 ha) , tahqiqu: shueayb al'arnawuwt , wakhrun: muasasat alrisalat , altabeat al'uwlaa , 1421 hi - 2001 mi.

32. almuejam alkabir , li'abi alqasim sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb altabranii (t 360 ha) , tahqiqu: hamdi bin eabd almajid alsalafii , maktabat aleulum walhukm , bialeiraq , sanat 1404 hu.

33. almufradat fi gharayb alquran , li'abi alqasim , alhusayn bin muhamad , almaeruf bialraaghib al'asfahanii (t 502 ha) , tahqiqu: safwan eadnan aldaawudi , dar alqalam , aldaar alshaamiat - dimashq , bayrut , altabeat al'uwlaa , 1412 hu.

34. almafham lamaa 'ashakil min talkhis kitab muslim , li'abi aleabaas , 'ahmad bin eumar bn 'iibrahim alqurtibii (t 656 ha) , tahqiqu: muhyi aldiyn dib mistu , wakhrun , dar aibn kathir , dimashq - bayrut , dar alkalm altayib , dimashq - bayrut , altabeatu: al'uwlaa , 1417 hi - 1996 mi.

35. maqayis allughat , li'abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zakariaa (395 ha) , tahaqiq wadabtu: eabdalsalam muhamad harun , dar alfikr , 1399 hi - 1979 mi.

36. alnihayat fi gharayb alhadith wal'athar , limajd aldiyn , 'abi alsaeadat , almubarak bin muhamad aljazarii almaeruf biaibn al'uthayr (t 606 ha) , tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawaa , mahmud muhamad altanahi , almaktabat aleilmiat , bayrut , 1399 hi - 1979 mi.